

المحاضرة الثامنة: أدوات البحث العلمي ج1

(الاستمارة، المقابلة)

أولاً: الإستمارة

الإستمارة أداة بحثية تُستخدم بشكل واسع في جمع البيانات وتحليلها، وتُعد من أكثر الأدوات شيوعاً في البحث العلمي والاجتماعي بسبب سهولة استخدامها وتكلفتها المنخفضة مقارنةً بالأدوات الأخرى. تهدف الإستمارة إلى جمع معلومات دقيقة ومنظمة تُساعد الباحثين في فهم الظواهر المختلفة أو حل المشكلات أو اتخاذ قرارات مستنيرة.

1. مفهوم الإستمارة

الإستمارة هي وثيقة تحتوي على مجموعة من الأسئلة المكتوبة أو الرقمية، تُوجه إلى عينة محددة من الأفراد لجمع معلومات تتعلق بموضوع معين. تتنوع أسئلة الإستمارة بين أسئلة مغلقة (إجابات محددة) وأسئلة مفتوحة (إجابات حرة)، وقد تكون إستمارة استطلاعية، أو تقييمية، أو بحثية.

2. أهمية الإستمارة

- سهولة الاستخدام: تُعتبر الإستمارة أداة مرنة يمكن تكييفها لتناسب احتياجات البحث المختلفة.
- جمع البيانات بكفاءة: توفر وسيلة فعالة لجمع بيانات كبيرة من عدد كبير من الأفراد في وقت قصير.
- تنوع المجالات: تُستخدم في مختلف المجالات مثل التعليم، الصحة، التسويق، والعلوم الاجتماعية.
- إمكانية التحليل الإحصائي: تُسهل الإستمارة عملية تحليل البيانات باستخدام البرامج الإحصائية المختلفة.
- تكلفة منخفضة: مقارنةً بأدوات جمع البيانات الأخرى مثل المقابلات أو الملاحظات.

3. أنواع الإستمارات

1. حسب طريقة التوزيع:

- ✓ إستمارة ورقية: تُوزع يدوياً وتُملأ بشكل تقليدي.
- ✓ إستمارة إلكترونية: تُرسل عبر البريد الإلكتروني أو تُنشر على الإنترنت.

2. حسب طبيعة الأسئلة:

- ✓ إستمارة مغلقة: تتضمن أسئلة ذات خيارات محددة مسبقًا.
- ✓ إستمارة مفتوحة: تسمح للمشاركين بالإجابة بحرية.
- ✓ إستمارة مختلطة: تجمع بين النوعين.

3. حسب الهدف:

- ✓ إستمارة استطلاعية: لاستطلاع الآراء أو جمع معلومات عامة.
- ✓ إستمارة تقييمية: لتقييم منتج، خدمة، أو تجربة.
- ✓ إستمارة بحثية: تُستخدم في الدراسات الأكاديمية لجمع بيانات علمية.

4. خطوات إعداد الإستمارة

تحديد الهدف من الإستمارة

- ✓ يجب أن يكون الهدف واضحًا ومحددًا، مثل قياس رضا العملاء أو جمع بيانات ديموغرافية.

تحديد العينة المستهدفة

- ✓ اختيار الفئة التي ستوزع عليها الإستمارة بما يتناسب مع موضوع البحث.

تصميم الأسئلة

- ✓ الأسئلة المغلقة: تُسهل التحليل وتُقلل من احتمالية الأخطاء.
- ✓ الأسئلة المفتوحة: تُوفر معلومات أعمق ولكنها أصعب في التحليل.
- ✓ الأسئلة المختلطة: تُجمع بين الدقة والمرونة.

اختبار الإستمارة (Pilot Testing)

- ✓ يُجرى على عينة صغيرة لضمان وضوح الأسئلة وتجنب أي غموض.

توزيع الإستمارة

- ✓ اختيار طريقة التوزيع المناسبة (ورقية أو إلكترونية).
- ✓ توفير تعليمات واضحة للمشاركين.

جمع البيانات وتحليلها

- ✓ جمع الإجابات بشكل دقيق ومنظم.
- ✓ استخدام أدوات إحصائية لتحليل البيانات واستخلاص النتائج.

5. مزايا الإستمارة

- المرونة: يمكن تعديلها بسهولة لتناسب احتياجات البحث.
- السرعة: تُساعد في جمع البيانات بسرعة.

- التكلفة المنخفضة: مقارنة بوسائل جمع البيانات الأخرى.
- سهولة التحليل: تُسهل استخدام البرامج الإحصائية لتحليل البيانات.

6. عيوب الإستمارة

- إمكانية التحيز: قد تؤثر صياغة الأسئلة أو طريقة توزيع الإستمارة على الإجابات.
- عدم التفاعل المباشر: تفتقر إلى القدرة على تفسير الإجابات غير الواضحة فوراً.
- إجابات غير دقيقة: قد يُجيب بعض المشاركين بشكل عشوائي أو غير دقيق.

7. نصائح لتحسين جودة الإستمارة

1. الوضوح والدقة: استخدام لغة واضحة ومباشرة.
2. تجنب الأسئلة المزدوجة: التركيز على فكرة واحدة في كل سؤال.
3. استخدام الأسئلة المتوازنة: تجنب الأسئلة التي تُوجه الإجابات نحو خيار معين.
4. تقديم تعليمات واضحة: شرح طريقة الإجابة لضمان فهم المشاركين.
5. ضمان سرية البيانات: طمأنة المشاركين بأن إجاباتهم ستُحافظ على الخصوصية.

الإستمارة أداة أساسية لجمع البيانات بشكل منظم وفعال. تُمثل عنصراً محورياً في العديد من الأبحاث العلمية والاجتماعية، وتُساهم في توفير رؤى دقيقة تُساعد الباحثين وصناع القرار. ومع ذلك، فإن نجاح الإستمارة يعتمد على تصميمها الجيد واختيار العينة المناسبة وتحليل البيانات بدقة.

ثانياً: المقابلة

المقابلة في البحث العلمي هي إحدى أدوات جمع البيانات الأساسية التي تُستخدم لاستقصاء المعلومات بشكل مباشر من المشاركين في البحث. تتميز المقابلة بقدرتها على استكشاف أفكار ومشاعر وتجارب المشاركين بعمق، مما يجعلها أداة مرنة ومفيدة في الأبحاث الكيفية والكمية على حد سواء.

1. تعريف المقابلة:

المقابلة هي أداة من أدوات جمع البيانات تُستخدم في البحث العلمي لاستقصاء المعلومات مباشرة من الأفراد. تُعرف بأنها تفاعل مباشر بين الباحث والمشارك، يتم من خلاله طرح أسئلة محددة للحصول على معلومات تتعلق بموضوع البحث. تختلف المقابلة في طبيعتها عن الاستبيانات بكونها تعتمد على الحوار الشخصي، مما يتيح فرصة لفهم أعمق لتجارب وآراء المشاركين.

2. أهمية المقابلة في البحث العلمي:

- ✓ جمع بيانات غنية ومتعمقة: المقابلات توفر فرصة لفهم مشاعر وأفكار وتجارب المشاركين بطريقة لا يمكن تحقيقها من خلال الأدوات الأخرى.
- ✓ مرونة في التفاعل: يمكن للباحث تعديل الأسئلة أو تعميق النقاش بناءً على إجابات المشاركين، مما يسمح باستكشاف موضوعات جديدة.
- ✓ فهم السياق: تساعد المقابلة في فهم السياقات الاجتماعية والثقافية التي قد تؤثر على الظاهرة المدروسة.
- ✓ توضيح الغموض: تتيح للمشاركين فرصة توضيح إجاباتهم، مما يقلل من سوء الفهم.
- ✓ جمع بيانات نوعية: تُعد أداة أساسية في الأبحاث الكيفية لاستكشاف الظواهر المعقدة التي لا يمكن قياسها بالأرقام.
- ✓ بناء علاقة مع المشاركين: التفاعل المباشر يُشعر المشاركين بالثقة، مما يزيد من احتمالية تقديم إجابات صادقة.
- ✓ إمكانية التحليل المقارن: يمكن مقارنة ردود المشاركين لتحديد الأنماط والاختلافات في البيانات.

3. المجالات التي تُستخدم فيها المقابلة:

- العلوم الاجتماعية والنفسية.
- التعليم.
- الصحة العامة.
- التسويق والأعمال.
- الدراسات الثقافية والأنثروبولوجيا..

4. أنواع المقابلات في البحث العلمي:

1. المقابلة المفتوحة (غير الموجهة):
 - تعتمد على طرح أسئلة عامة ومفتوحة، مما يتيح للمشاركين التحدث بحرية.
 - تُستخدم لاستكشاف موضوعات جديدة أو معقدة.
2. المقابلة شبه الموجهة (شبه المنظمة):
 - تحتوي على مجموعة من الأسئلة المُعدة مسبقًا، مع السماح بالمرونة في التوسع في الإجابات.

▪ شائعة في الأبحاث الكيفية.

3. المقابلة الموجهة (المنظمة):

- تعتمد على أسئلة محددة مسبقًا تُطرح بنفس الطريقة على جميع المشاركين.
- تُستخدم في الأبحاث الكمية للحصول على بيانات قابلة للمقارنة.

4. مراحل إعداد وتنفيذ المقابلة:

❖ تحديد الهدف:

- تحديد الغرض من المقابلة والأسئلة البحثية التي ستجيب عليها.

❖ تصميم الأسئلة:

- صياغة أسئلة واضحة، محددة، ومرتبطة بالموضوع.

❖ اختيار المشاركين:

- تحديد الفئة المستهدفة بناءً على أهداف البحث.

❖ إجراء المقابلة:

- توفير بيئة مريحة، واتباع أخلاقيات البحث مثل ضمان السرية.

❖ تحليل البيانات:

- تنظيم وتفسير الإجابات لاستخلاص النتائج.

5. مزايا المقابلة:

- توفر بيانات غنية وعميقة.
- تتيح التفاعل المباشر مع المشاركين.
- تساعد في فهم السياقات الاجتماعية والثقافية.

6. عيوب المقابلة:

- قد تكون مكلفة من حيث الوقت والجهد.
- تعتمد على مهارات الباحث في إدارة الحوار.
- قد تتأثر بالتحيزات الشخصية أو السياقية.